

جولة في كلية الاستشراق بجامعة وارثو

قسم اللغة العربية



قسم الدراسات العربية والإسلامية



المدخل الرئيسي للجامعة في قلب العاصمة

دور اللغة العربية بعيد الشأو

إن اللغة العربية أرتقت في العصر الحديث إلى مصاف اللغات العالمية في مجال التداول الدراسي والمحافل الدولية بدلالة عمقها التاريخي وسعة انتشارها وكونها الأكثر استعمالاً بين مجموعة اللغات السامية كالعبرية والآشورية / السريانية والأمهرية وغيرها من اللغات، بحيث فرضت نفسها ليتم إضافتها إلى جدول اللغات الخمس الرسمية عالمياً، لتشكل اللغة السادسة في منظمة الأمم المتحدة التي تستعمل في إجتماعاتها الدورية الرسمية منذ عام 1973، وعادة ما يُحتفى بها يوم إعتمادها رسمياً في الأمم المتحدة في الثامن عشر من شهر كانون الأول في كل عام. كما وإن أهميتها وضرورة إستعمالها لم يعد حصراً على ما أشرنا إليه، بل تعدى ذلك التداول على المستوى الأكاديمي في أغلب الدول الكبرى ذات الإهتمام الثقافي واللغوي والتجاري والدبلوماسي بغية التعامل والتفاعل مع الناطقين بها على المستوى الدولي.

تجربة السويد دليل إحتضان اللغة

وبما أن مملكة السويد فَعَلَت هذا الإهتمام بشكل رسمي في العديد من المجالات مع العالم العربي، فقد بلغ دورها بعيد الشأو في الحقل التربوي والتعليمي بإقرار تعليم اللغة العربية في المدارس الرسمية لأبناء المهاجرين من الناطقين بها ضمن مادة تعليم اللغة الأم التي تشمل أبناء الوافدين الى السويد من مواطن مختلفة لغوياً وحضارياً، وكذلك منح حق تأسيس المدارس الخاصة والحرّة بشكل رسمي بدلالة الدعم المادي والرعاية التي توليها مصلحة شؤون المدارس ووزارة التربية السويدية. ولكي تتسع دائرة ذلك الإهتمام أقدمت مصلحة المدارس في مطلع الألفية الثالثة إنشاء مواقع الكترونية للعديد من اللغات الأم التي كان من ضمنها موقع اللغة العربية التابع لمصلحة شؤون المدارس بترشيح لجنة مشرفة لإدارة الموقع، حيث أن عدد تلاميذ اللغة العربية يشكلون دور القدر المَعلى مقارنة بالجاتيات الأخرى وفي أغلب محافظات المملكة.

مولد موقع اللغة العربية في السويد

إن موقع اللغة العربية منذ تأسيسه ومن خلال لجنته المشرفة سعت على إحياء الموقع الإلكتروني لخدمة التلاميذ والمعلمين بنشر ما يجدي العملية التربوية والتعليمية مع إضافة الفقرة الأهم في برامجها بعقد

المؤتمرات السنوية التي تجمع شمل رسل التربية والتعليم من كافة محافظات السويد بإعتماد محاضرين أكفاء من داخل المملكة وخارجها بغية نشر الوعي الثقافي والوقوف على المستجدات مما يخدم الجميع. كما وأن اللجنة المشرفة لم يقتصر جهدها على ذلك فقط، بل تعدى عملها على زيارة المراكز التي تتعامل مع اللغة العربية لنقل وتجسيد التوظيف الإبداعي في الحقول المعرفية والعمل الرسمي لتلك المؤسسات والمحطات والمراكز ضمن أجندتها السنوية التي تجسد تجارب الآخرين من ذوي الإهتمام بالهوية العربية كوطن في بلدان المهجر.

الإلتواء اللغوي سبيل التواصل

لا يُخفى على أحد من أن الإثراء المعرفي للشخص الطموح منبعه التواصل الدائم لغوياً وبأية لغة يتقوه بها، لأجل التفاهم وإبلاغ الرسالة المقصودة. وبما أن التجارب اللغوية للشعوب تتفاوت قراءة أو نطقاً وكتابة من شعب لآخر فلا محالة من أن تبعث شارات الإستغراب والحيرة على محيا من يتعثر في التواصل لبلوغ المرجو منه، وعادة ما يتأتى هذا الإعتبار من عوامل النطق المتفاوت وتفاوت فحوى المرادفات، والأكثر تأثيراً من منابع الإشتقاق اللهجوي كلغة محكية سواء لدى الناطقين بذات اللغة الفصحى أو الذين يرغبون في تعلمها من مبادئها الأولية من الأجانب، وعلى وجه الخصوص من الذين لم يألفوا مخارج نطق بعض الحروف في أبجدية اللغة العربية.

لقد اثبتت الدراسات والبحوث اللغوية بالعديد من اللغات الأجنبية عن إهتمام الجامعات بفتح فروع اللغات الأفريقية والآسيوية لغير الناطقين بها والتي يُطلق عليها أحياناً اللغات الحامية - السامية، بدوافع شخصية وأخرى وظيفية ومنها لعوامل دراسية تكميلية في إطار التخصص الأكاديمي. هذا ما إتضح لنا عن كتب في زيارة لنا لجامعة القاهرة وخاصة جامعة الأزهر التي تحتضن ما يقارب مائتي طالبة يواصلن دراستهن عن اللغة السريانية، وكذلك جامعة دمشق التي تحتضن طلبة من بلدان اجنبية متعددة لتعلم العربية. أما عن الجامعات الأوربية التي تضم أقسام عربية - فحدث ولا حرج - وكأقرب دليل على ذلك جامعة وارشو التي عايشنا واقعها عدة أيام بزيارة استطلاعية. كما وتقوم جامعات أخرى بذات المهمة والتي منها جامعة كراكوف العريقة.

قسم الدراسات العربية والإسلامية في جامعة وارشو

سبق لنا وعلمنا عن تواجد عدة محطات أكاديمية في بولونيا تهتم في برنامجها التعليمي العديد من اللغات غير المتداولة في الوسط البولوني كلغة رسمية ومنها قسم اللغة العربية، فشدنا الطموح - أنا وزميلي برصوم ملكي وعبد الأحد كاسيليا أعضاء لجنة موقع اللغة العربية - على التخطيط لزيارة القسم رسمياً في عطلتنا الخريفية، في الوقت الذي تمتعت الأسر التعليمية في السويد بأوقاتهم مع الأهل والأقارب بعيدين عن أتعاب ومعاناة السفر والزيارات أو اللقاءات الرسمية.

في اليوم الأول من وصولنا العاصمة وارشو مساءً واستقرارنا في فندق وسط العاصمة وارشو تبددت أتعاب السفر لنستقبل في اليوم الثاني عضو الإرتباط المباشر الدكتور جورج يعقوب استاذ اللغة العربية في جامعة وارشو والمتخصص أيضاً في مجال الآثار. بعد التعارف والأحاديث الودية إستقبلنا برحابة الصدر وبشوق ملهف، ومن ثم مرافقين آياه بجولة طويلة في معالم المدينة لساعة متأخرة على أمل اللقاء في اليوم التالي لزيارة الجامعة والإطلاع على أقسامها والتعرف على موظفي قسم اللغة العربية متمثلة بالدكتور مارتشين غروتسكي استاذ قواعد اللغة العربية الناطق بالعربية الفصحى والسيدة بربارة فرونا امينة المكتبة التي تتحدث العربية أيضاً، والأستاذ د. دانيتسكي يانوش المتخصص عن الفكر السياسي الإسلامي ورئيس سابق في القسم، ومن الناطقين بالعربية الدكتور هاتف الجنابي والدكتور جورج فس إضافة لبعض الشخصيات التي لم يتسنّ لنا التعرف على اسمائهم. ومن ثم حضور بعض الدروس لتعليم اللغة العربية للمبتدئين والمتقدمين من الطلبة الجامعيين البولنديين.

حديث مع الدكتور جورج يعقوب عن معهد العربية



الدكتور جورج منصور

كاتب ومترجم وباحث متخصص في علوم الآثار وأستاذ أكاديمي في جامعة وارشو في قسم الآثار وقسم الدراسات العربية والإسلامية لتعليم اللغة العربية للطلبة الجامعيين. كما وعمل في مجال التنقيبات الأثرية في ليبيا.

له إهتمامات أدبية وفكرية في مجال التأليف والترجمة وبشكل خاص قصص الكاتب المصري نجيب محفوظ حيث ترجم له إلى البولندية.. الحرافيش/ الكرنك وميرامار.. ومن البولندية إلى العربية بائع الحكايات ومسرحية زواج ومجموعة قصص بعنوان البيوت.



والأحاديث العابرة باللغة العربية الأستاذ جورج يعقوب الذي ننعتة عن أربعة عقود في الجامعة تعليم اللغة العربية، ليحدثنا عن التعليم اللغوي مبتدئاً بالترحيب

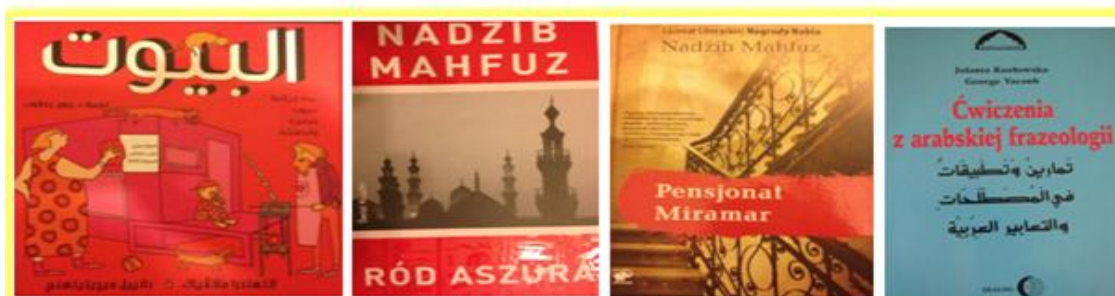
بعد هذا اللقاء الودي تسنى لنا الوقت لتتفرغ مع بالمخضرم كونه قضى ما يزيد كطالب علم ومن أوائل أساتذة القسم وتجربته في مجال ومنطلقاً بقوله:

1963 من قبل البروفيسور البولندي درس القانون والإستشراق في من النص العربي إلى اللغة البولندية له، معتمداً على شروحات ابن كثير من لغات أخرى منذ القرن التاسع وصل إليه بيلافسكي. ومن بعد وفاة بيلافسكي استلم تلميذه الدكتور يازدانسكي رئاسة القسم، وكان ضليعاً في اللغة العربية وقواعدها بدلالة ترجمته للعديد من الكتب التي منها المقامات للهمداني وطوق الحمامة لابن الحزم الأندلسي وقصائد المعلمات وغيرها من الكتب التراثية. بعد ذلك استلمت الشابة الطموحة الدكتورة كاتاجينا (كاترين) باخنيك رئاسة قسم الدراسات العربية والإسلامية لإهتمامها البالغ وطموحها الدائم في الحفاظ على ما تسعى إليه..



" تأسس قسم اللغة العربية عام بيلافيسكي (1910 - 1977) الذي كراكوف، وهو أول من ترجم القرآن بدقة علمية وتعليقات واضحة كملحق بالرغم من وجود بعض الترجمات عشر، والتي لم تكن بالمستوى الذي بيلافيسكي استلم تلميذه الدكتور يازدانسكي رئاسة القسم، وكان ضليعاً في اللغة العربية وقواعدها بدلالة ترجمته للعديد من الكتب التي منها المقامات للهمداني وطوق الحمامة لابن الحزم الأندلسي وقصائد المعلمات وغيرها من الكتب التراثية. بعد ذلك استلمت الشابة الطموحة الدكتورة كاتاجينا (كاترين) باخنيك رئاسة قسم الدراسات العربية والإسلامية لإهتمامها البالغ وطموحها الدائم في الحفاظ على ما تسعى إليه..

وعن المواد الأساسية التي تُدرّس في المعهد فيما يخص العربية أشار الدكتور جورج بقوله عن تواجد عدة مواد تتراوح بين ستة إلى سبعة مواد تشمل مبادئ اللغة العربية والقواعد وتاريخ الأدب العربي وتاريخ العرب والفلسفة العربية وتاريخ الفنون العربية وجغرافية البلدان العربية. كما وأضاف مبيناً بأن الدراسة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات، السنوات الثلاث الأولى يمنح الطالب درجة الليسانس وبعد تواصل الطالب لسنتين يحصل على الماجستير ومن ثم الدكتوراه. أما عن عدد الساعات المخصصة فهي 16 ساعة اسبوعياً، منها عشر ساعات لتطبيقات اللغة العربية وساعتين للنطق وأصول الكتابة وأربع ساعات لقواعد اللغة العربية. حيث إنه ينبغي على الطالب في الفصل الأول أن يتقن المبادئ



بعض الجهود الأدبية المترجمة من العربية إلى البولندية وعكسها للدكتور جورج يعقوب.

الأساسية للكتابة لتسهيل عملية النطق التي هي من أبرز الصعوبات، لكون عملية التعليم تنحصر بالفصحى مع الحركات كاملة، رغم تواجد إحدى اللهجات العربية كمادة أساسية أيضاً. وعادة ما ينحصر عدد الطلاب في الفصل الواحد على 15 - 20 طالباً، وبناءً لنظام الاتحاد الأوربي تم فرض طالبين من أصول أجنبية. وعن قبول الطلبة في القسم كان شبه مستحيل في السابق حيث يتم قبول عشرة طلاب، وعادة ما يكون عدد المتقدمين أكثر من 200 طالباً يؤدون إمتحاناً في لغتين أجنبيتين وقواعد اللغة البولندية شفهاً وتحريراً مع مقابلة شخصية. ثم ألغي الفحص الشفهي فيما يتعلق باللغات ليقتصر على الفحص الكتابي والشهادة الثانوية هي التي تحدد مع إتقان اللغة الإنكليزية.

حديث مع الدكتور هاتف الجنابي عن معهد العربية



بالمعلومات الأنفة الذكر ، كان الجنابي الذي هو الآخر ضمن المعهد العربي الإستشراقي، عما سبقه رفيقه جورج، حيث بداية الستينيات كانت معاصرته

بعد أن أفاد دكتور جورج لقائنا الثاني مع الدكتور هاتف كوكبة العملية التعليمية في إفادنا بمعلومات لا تقل شأنًا أبان بأن المعهد رغم نشأته في

له في أواخر السبعينيات منذ إقامته في بولندا عام 1976 وعلى أثر إتمام دراسته الأكاديمية في مجال المسرح إلى جانب تحصيله اللغوي وإختصاصه في ميدان اللغة العربية، ليحصل على الماجستير والدكتوراه في المسرح المقارن ليبدأ عام 1979 - 1980 في الجامعة على الملاك غير الثابت لحد عام 1988، ليستقر به المقام فيما بعد بشكل رسمي وعلى الملاك الدائم، علماً بأن هناك من تناوبوا على عملية التدريس في السبعينيات وتفاعدوا مثل د. أحمد نظمي ومحمد متولي وشكور وغيرهم الذين هم من أصول عربية وبولندية.

بقي أن يعلم - القارئ الكريم - بأن الأستاذ هاتف نشر (22) كتاباً وما يقارب ثلاثمائة مادة بين دراسة ونقد وترجمة وحوارات منشورة ورقياً وألكترونياً في أكثر من ثلاث لغات.

أشار الأستاذ هاتف بأنه إلى جانب مواد الدروس الأساسية بإمكان الطالب أن يختار مواد أخرى تعليمية لتشمل إحدى اللغات الشرقية التي منها على سبيل المثال التركية والفارسية أو العبرية، ويتم التنسيق فيما يتعلق بالدروس التي يحضرها الطالب في دراسته الأساسية على ضوء الجدول الأسبوعي.



وعن المناهج الدراسية المقررة أوضح بأن الأمر يعتمد على جهد المدرس في إختيار ما يناسب الطلبة، إضافة لما هو متواجد باللغة البولونية كمصادر أكاديمية.

وبينما نحن في إطار أحاديث

متشعبة كان يباغتنا بين الحين والآخر عدد من المحاضرين والزائرين في تلك الغرفة الصغيرة التي لم تتسع لجلوسهم، ليبددوا عنا الحديث بغية التعرف عليهم، ومن ثم ليطلعننا الأستاذ هاتف بأن الوقت داهمه لبدء

محاضرة له في الصف الرابع من السنة الدراسية ودعوته لنا لحضورها والتعرف على أحاديث الطلبة المتواجدة في الرابطين المنشورين في خاتمة هذا التقرير من خلال الضغط عليهما.

حديث عابر مع الدكتور غروتسكي

كما والتقينا بأحد الأساتذة البولنديين الدكتور مارتشين (مارتن) غروتسكي مدرس قواعد اللغة العربية والذي تخرج على يديّ الأستاذين جورج وهاتف ليتبوا درجته الأكاديمية في الكلية المذكورة، ويتحدث خمس لغات بطلاقة.

حدثنا بطلاقة وبشكل مقتضب عن بعض المعلومات التي مفادها بأن الطلبة الذين يلتحقون بقسم اللغة العربية لم يدرسوا العربية سابقاً وهم من المبتدئين كما عاش هو هذا الواقع، وعبر مراحل التعليم يحاولون قراءة الجرائد وبعض النصوص وقصائد شعرية تناسب مستواهم. كما وأكد بأن لغته



العربية خليطة ما بين اللهجة العراقية والسورية بالرغم من فصاحة نطقه.

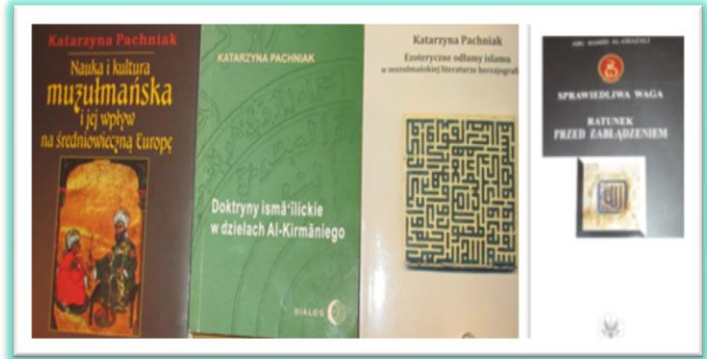
أبان بأن هناك خمس جامعات في بولونيا أوسعها كراكوف ووارشو، وفي كليتنا أقسام مختلفة في حدود 15 قسماً تتعاطى مع اللغات الأفريقية والآسيوية بما فيها الصينية واليابانية والأفغانية وغيرها.

وفي خاتمة الحديث العابر الذي حدده العمل الوظيفي نوه قائلاً: إن بولونيا بلد متجانس جداً من حيث الأقليات واللغات، ولكن لا توجد لدينا تلك الإمكانيات وفق المعايير السلطوية أو الحكومية لتدريس اللغة الأم في مدارسنا الرسمية كما هو الحال في السويد.

(إضغط على الرابط في نهاية التقرير لسماع صوت د. غروتسكي)

لقاء مع رئيسة قسم الدراسات العربية

وكنا قد حظينا أيضاً بلقاء رئيسة قسم الدراسات العربية الدكتورة كاترين باخنيك التي رحبت بنا لتستمع



عن هدف زيارتنا، وتعلمنا بأنها مختصة في الفلسفة الإسلامية من خلال طائفة الإسماعيلية إحدى فرق الشيعة وثاني أكبرها بعد الاثنى عشرية ودراستها لفلسفة وإدعاءات الكرمانلي من خلال كتبه ورسائله التي حفرتها على دراسته بشكل موسع بدلالة الكتب التي نشرتها باللغة البولندية لتكون مرجعاً أكاديمياً مضافة للمكتبة البولندية العامرة بأهميات المصادر بلغات مختلفة وبشكل خاص قسم اللغة العربية.

ومن نظرتها التأملية في هذه اللقطة المفاجئة بدت سارحة في عوالم ما يجول في مخيلتها من أفكار متشعبة لينتهز الأستاذان يعقوب وهاتف الفرصة ويشيدا بحرصها الدائم على البحث الدقيق بغية الإرتقاء بمستوى القسم وجعله من الإقسام الأكثر حيوية بإقبال الطلبة على مواصلة دراستهم، كونهما زاملاها

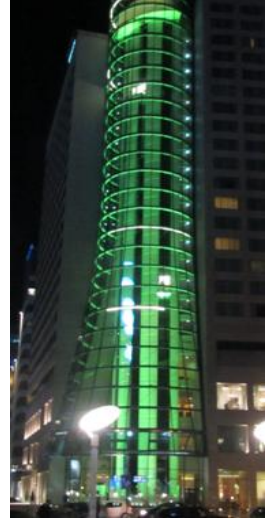


كطالبة مواظبة لتتولى بسعيها وطموحها على رئاسة القسم. ومن الصفات التي انتضحت لنا ملازمتها للصمت أحياناً لتشكرنا في نهاية الحديث أمة لنا طيب الإقامة في زيارتنا، وعلى أن يتم التواصل فيما بيننا في مجال اللغة العربية.

مشاهدات عامة



وفي خاتمة المطاف بغية أن ننقل للقارئ اللبيب من زوار موقعنا تركيبة مزينة ومنتقاة من مشاهداتنا العامة في وارشو نود القول بأن ما يبهر النظر وأنت في قلب العاصمة وارشو، عادة ما تجعلك معالمها تسرح في عالم التأمل والإعجاب من تلك مبانيها التراثية المميزة بأطر فنونها الكلاسيكية التي تجسدها روعة جمالية، والتي في الوقت ذاته تنافسها الحركة العمرانية المستحدثة بصروحها الشاهقة، وكأنك تعيش وتلمس عالمين متنافسين من العمران. ومن جانب آخر وأنت تتفقد معالم المدينة التي تستدل بها عادة ما تصادفك تلك الرموز الهيكلية النحتية المتمثلة بتمائيل رصاصية

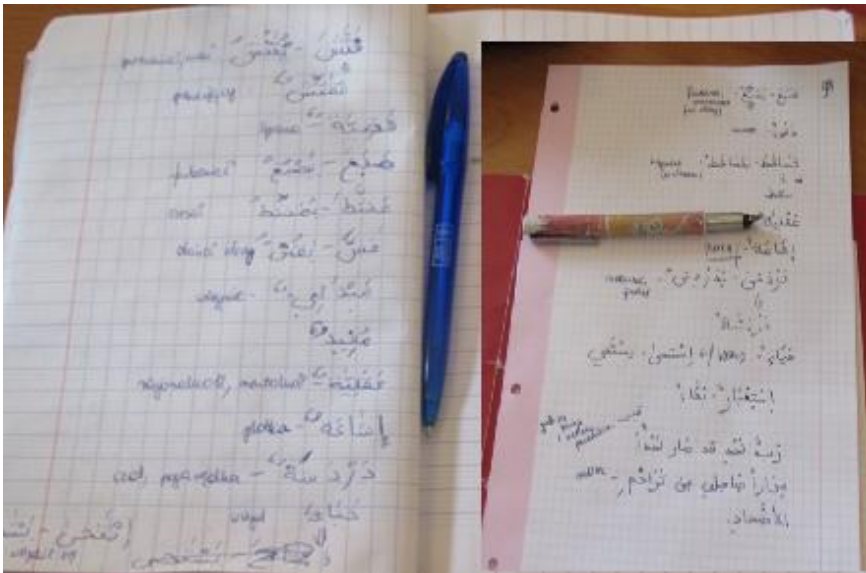


اللون غاية في الدقة بحركات تعبيرية هادفة بتجسيد رمزي مبهر، يستوقفك التأمل من هيبتها، ومن ثم ليدفعك التساؤل من الحشد المجاور عن تلك الإيضاحات المدونة باللغة البولندية لتتقبل برحابة الصدر لبعض الشروحات والتفسيرات. ناهيك عن تلك المواكب المدرسية للتلاميذ من أبناء البلد لتعريفهم بتلك الشواهد التاريخية وكأنها جزء من التطبيقات العملية لما تحتويه مناهج الدروس النظرية عن التاريخ البولندي القديم.



جولة مع صور تذكارية متفرقة





<http://www.youtube.com/watch?v=mVNcPLO3pcE>

http://www.youtube.com/watch?v=Mx0LT_gvX64&feature=em-upload_owner

<http://www.youtube.com/watch?v=Xlcb4Cewe8c&feature=youtu.be>

ملاحظة: إضافة إلى الروابط الثلاثة المذكورة أعلاه، بعد مشاهدتها الى النهاية تظهر لك بعض تسجيلات اليوتيوب لمعاهد تعليم العربية للأجانب وبعض الدروس التعليمية. كما وهناك تسجيل لمعهد اللغة العربية في سوريا يتحدث فيه عدد من الطلبة يمثلون خمسة عشر بلداً أجنبياً. لا تدع الفرصة تفوتك.